جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

كتاب

مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمي

والموسوم بـ

(قراءة النص- الإشكاليات والمناهج)

جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

2021 م

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY
جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

كتاب

مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمي

والموسوم بـ

قراءة النص – الإشكاليات والمناهج

جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

2021

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على من المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آهله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد.

فإن هذا الكتاب ثمرة يانعة، ونتاج قيِّم لما قُدِّم من بحوث، إلى المؤتمر الدولي الثاني للدراسات العليا الذي عُقد في جامعة الوصل بدبيّ يومي (25-24) من شهر نوفمبر لعام 2021م، وقد حمل عنوان (قراءة النص - الإشكاليات والمناهج)؛ حيث شرع هذا العنوان الباب على مصراعيه لطرح كثير من القضايا المحورية والمفاهيم الشائكة ذات الصلة بقراءة النص، في إطار محاور ثلاثة: أولها- النص بين المصطلح والمفهوم، وثانيها- قراءة النص بين التراث والمعاصرة، وثالثها- جدلية العلاقة بين النص وفهمه.

وبعد تحكيم الأبحاث المقدمة تم اختيار تسعة وعشرين بحثًا يعالجون قراءة النص من وجهتيه النظرية والتطبيقية، مع اتساع رقعة التطبيق لتشمل الأنماط المختلفة للنص: اللغوية، والشرعية، والاجتماعية، والإعلامية.

وكانت البحوث المختارة خير شاهد على ما اتسم به المشاركون من اختلاف في الثقافات، والبيئات، والمؤسسات المنتمين إليها، إلا أن جامعهم الأكبر ما تمتعوا به من خبرات عريضة، ورؤى متجددة، ومشاركات فاعلة.

وأما عن منهج ترتيب البحوث في هذا الكتاب فقد حاولنا أن نراعي فيها أولية التقديم، وفق الترتيب الزمني لجلسات المؤتمر، بغض النظر عن طبيعة النص أو نوع الخطاب الذي تناوله البحث؛ ذلك بعد أن قامت لجنة معنية بإعادة مراجعة وتدقيق تلك البحوث. وقد أفردنا باحثي (سمينار الوصل)، وهم طلاب الدراسات العليا الذين كان المؤتمر يرمي إلى أن يستفيدوا من زملائهم الباحثين في كل أرجاء المعمورة- أفردنا لهم قسمًا خاصًّا هو (سمينار الوصل).

ويسعدنا في هذا الصدد أن نسوق أبلغ معاني الشكر والتقدير لمعالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل، لما أحاط به المؤتمر من رعاية كريمة، ولسعادة مدير الجامعة أ.د. محمد أحمد عبد الرحمن لدعمه الحثيث، ومتابعته المتواصلة، وتوجيهاته السديدة.

كما نقدم جزيل الشكر والتقدير إلى نيابة البحث العلمي واللجان العلمية، والتنظيمية، والتحكيمية، التي أسهمت في نجاح هذا المؤتمر، سائلين الله -تعالى- المزيد من الرقي والتقدم، والرفعة.

د. إبراهيم ربابعة

الرئيس التنفيذي للمؤتمر الدولي الثاني للبحث العلمي

قراءة النص اللغوي تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية

نقد وتوجيه

د. حسين عمر دراوشة

باحث ومحاضر غير متفرغ بجامعة غزة – فلسطين

ملخّص

يهدف البحث إلى بيان قراءة النص تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية ونقد ذلك وتوجيهه عبر تقديم أطروحات ورسم آفاق مبنية على أساس منطقي وعلمي، ويسلط الضوء على طبيعة النص اللغوي وعلاقته بالتداولية في الدراسات العربية المعاصرة من منظور اللسانيات، والحديث عن اتّجاهات قراءة النص اللغوي تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية، والكشف عن آفاق الممارسة النقدية في قراءة النص اللغوي تداوليًا وتوجيهاتها في ضوء علم النص وتحليل الخطاب، واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، ومن ثم خاتمة البحث، وفيها النتائج والتوصيات وفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (النص اللغوي، التداولية، التراث والمعاصرة، الدراسات العربية).

Abstract

Reading the linguistic text pragmatically between heritage and contemporary in Arabic studies - criticism and guidance

Abstract: The research aims to clarify the reading of the text pragmatically between heritage and contemporary in Arabic studies, criticizing and directing it by presenting theses and drawing horizons based on a logical and scientific basis, and shedding light on the nature of the linguistic text and its relationship to pragmatics in contemporary Arabic studies from the perspective of linguistics, and talking about the trends of reading the text. The linguistic pragmatically between heritage and contemporary in Arabic studies, revealing the horizons of critical practice in reading the linguistic text pragmatically and its directives in the light of text science and discourse analysis.

Keywords: (Linguistic text, pragmatics, heritage and contemporary, Arabic studies).

المقدمة:

يمثل المعطى اللساني الهوية الأساسية لبناء النص لما يشتمل عليه من مكونات صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية وأسلوبية، ويتم من خلال عملية تنظيم التواصل اللساني إنتاج دلالات تؤثر في فهم النصوص وتأويلها وتذوق أسرار جمالها؛ فينعكس ذلك على أقطاب العلمية الإبداعية.

وتعدُّ التداولية من الاستراتيجيات القرائية التي استخدمها النقاد العرب في دراساتهم المعاصرة، وطبّقوها على كثير من المدونات والنماذج من الإبداع العربي التراثي والحديث؛ لفهم النصوص وسبر أغوارها وتحليل شيفراتها الدلالية العميقة والسطحية؛ ويطرح البحث تساؤلات جوهرية هل قراءة النص بالتداولية تنطلق من النص نفسه، أم من خارج النص؟، أم أنها تحمل النص أكثر مما يحتمل وتلوي عنقه في الدراسات النقدية الحديثة عند العرب، ومن هذا المنطلق برزت مشكلة البحث.

مشكلة البحث:

تتمثل في كيفية قراءة النص اللغوي تداوليًا بين الاستعمال التراثي والأداء المعاصر في الدراسات العربية، والعمل على نقد ذلك وتوجيهه في ضوء علم النص وتحليل الخطاب.

أهداف البحث:

معرفة قراءة النص اللغوي تداوليًا بين المعطى التراثي والاجتهاد الحداثي، وتحليل ذلك ومناقشته في الدراسات العربية المعاصرة، والعمل على نقده وتوجيهه في ضوء الممارسات النقدية وتطبيقاتها اللسانية.

أهمية البحث:

تقديم دراسة نقدية تجمع بين الجانب اللغوي والمكون اللساني في معالجتها لموضوع تلقي التداولية في الدراسات العربية، والمساهمة في بيان المنتج التراثي في التداولية واستعمالاتها في قراءة نصوص الخطاب وفهم مقاصدها، ومقارنة اجتهادات القدماء والمحدثين في سبيل استعمال التداولية وتطبيقاتها على النصوص العربية.

منهج البحث:

اتّبع البحث المنهج الوصفي القائم على التحليل والدراسة والاستقراء والمقارنة بين المنجز التراثي والحداثي في دراسة التداولية وتطويعها للممارسة النقدية العربية الحديثة، ويستحضر البحث نماذج وتطبيقات من المعطيات الحداثية المعاصرة للاستدلال بها وتوثيقها؛ ليتسنى للباحثين والدارسين والجهات ذات العلاقة الاستفادة من محاور البحث وأفكاره وأطروحاته.

محاور البحث:

- أولًا: النص اللغوي والتداولية في الدراسات العربية المعاصرة- دراسة من منظور اللسانيات.
- ثانيًا: اتّجاهات قراءة النص اللغوي تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية.
- ثالثًا: آفاق الممارسة النقدية في قراءة النص اللغوي تداوليًا وتوجيهاتها في ضوء علم النص وتحليل الخطاب.

أولًا: النص اللغوي والتداولية في الدراسات العربية المعاصرة- دراسة من منظور اللسانيات.

يمثل مفهوم النص في الدرس اللساني الحديث منطلقًا أساسيًا في التنظير والتحليل والمعالجة والتطبيق، فبرزت مصطلحات متنوعة حول النص، وذلك مثل: لسانيات النص، وعلم النص، ونحو النص، وتحليل الخطاب؛ فاهتمت اللسانيات الحديثة بالمكون النصي وفضاءاته المتنوعة، فتجاوزت الجمل في التحليل بالتركيز على الفضاء الأعم والأشمل للنص اللغوي بصورته المتكاملة، فتعدّى ذلك التحليل البلاغي والجمالي الذي اتّبعه العرب القدماء في أطروحاتهم ومقولاتهم، وجاء بديلًا من ذلك اللسانيات النصيّة التي تتجاوز البنية اللغوية الصغرى التي تمثلها الجملة كما أسلفتُ، إلى بنية النص الكبرى في التحليل واستكشاف الروابط والتشابكات العلائقية التي يُبنى عليها نسيج النص[1].

1- لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب، ص12 ومدخل إلى علم النص، ص20.

ويعدُّ النص وسيلةً للتواصل بين الأفراد والجماعات ذات المنشأ اللغوي الواحد؛ لذا طرح العالم هاريس، وبيوتيفي ما يُسمى بِـ: «علم اللغة النصي»، فاتّجه هذا العلم إلى وصف الجملة من خلال بنية النص الكبرى، فجاء علم النص تطورًا للغة الجملة وتوسعًا لها، وهذا ما دأب على بيانه أرباب البنيوية من الأمريكيين من عهد بلومفيد، وصولًا إلى أطروحات تشومسكي حول الكفاية اللغوية وتوليداتها لعدد غير متناهٍ من الجمل، فأنتجت أطروحات هاريس النصيّة في كتابه «تحليل الخطاب» خطوات متطورة ومتقدمة في تحليل الجملة في إطارها النصي[1].

ويعدُّ النص في دلالاته عبارة عن تداخلات ذات أصل لساني وبنيوي وفكري، تتآلف فيما بينها لتخرج النص من خصوصيته اللغوية إلى تفاعليته وتأثيراته، وعلى ذلك يُبنى النص على التجدد تبعًا لمقروئيته وحالات القراءة وأدواتها، فيوصف النص بأنه يمتلك قابلية للتعدد ويرتبط ذلك بتعدد القراءات التي يتعرض لها، ولذلك وصفته كريستيفا بمصطلح «إنتاجية النص» التي تعبر عن اتّخاذ النص من اللغة مرتكزًا للنشاط، فهو يتردد إلى ما قبل هذه اللغة، ويحدث من جرّاء ذلك بعدًا في لغة الاستعمال وحجم التفاعلات الدلالية، فينتج عن ذلك تنشيط للغة التي تعدُّ أصلًا لكل مرحلة تعبيرية نشطة، ومن ذلك يتكون أصل النص في كل مظاهره ومراحله[2].

ويُلاحظ أن النص يتكون من أجزاءٍ لغويةٍ تتشابك فيما بينها لتكون النص بصورته المتكاملة، وهذا جانب منطقي في أساس التكوين، ولكن الدراسات اللسانية أطلق على ذلك اسم «النصيّة»، التي ترى أن النص لا يتكون من جمل فحسب؛ لأنه قد يكون النص على شكل منطوق أو مرسوم، أو منثور أو منظوم، أو حوار أو مناجاة[3]، فتفرق النصيّة بين ما هو نص وما لا يكون نصًا، وعلى ذلك تؤكد النصية على شمولية النص ووحدته، وينبغي أن توفر في النص مجموعة من العوامل والمعايير اللغوية؛ ليمتلك صفة النصيّة ويتمتع بخصائصها، فتؤدي هذه العوامل والمعايير إلى الوحدة الشاملة للنص المنجز، وهذا ما تحدث عنه بيوجراند بتوسع عند تناوله لموضوع النص بوصفه يدل على حدث تواصلي، لا بد أن تتوفر فيه سبعة معايير، تكون مجتمعة في النص، لكي يكتسب صفة النصية[4]،

1- مبادئ في اللسانيات، ص167 وأصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ص242.
2- علم النص، ص21.
3- نسيج النص- بحث فيما يكون الملفوظ نصًا، ص18.
4- نحو آجرومية للنص الشعري - دراسة في قصيدة جاهلية، ص154.

والتي تتمثل في السبك أو الربط النحوي، الحبك أو التماسك النصي أو كما ترجمها د. تمام حسان بمصطلح الالتحام، والقصد يهدف إلى إنتاج النص، والقبول والمقبولية، وهي ترتبط بموقف المتلقي من النص بقبوله أو رفضه، والإخبارية أو الإعلامية، وتتعلق بما يتوقعه المتلقي وينتظره من النص، والمقامية التي تعبر عن مناسبة حدث النص لطبيعة الموقف والظروف التي أنتج فيها، والتناص الذي يعبر عن استدعاء نص آخر في بنية النص الجديد[1]، فهذه المعايير تمثل منظورًا شموليًا في تحليل النص من وجهة نظر بيوجراند، ولكنها قد لا تتوفر في نص بعينه عند تحليله؛ نظرًا لطغيان أحد المعايير على الآخر، وكذلك لطبيعة المرحلة وآلية الطرح الذي يؤثر في تكوين اللغة المستعملة ودلالاتها.

والناظر إلى التداولية يجد أن من أغراضها الاهتمام بالنص بالرغم من مراعاتها لأسس خارج النص في قراءته وتفسيره، فركزت في التلفظ والملفوظ والاستعمال السياقي والمقام التواصلي، والقصد والفعل الكلامي، والبحث من داخل النص في قوانين التحاور والإشاريات والمبهمات ومضمرات القول والقصد والحجاج، الذي يركز على تحقيق الإقناع والتأثير[2]، وأصبح من المهم في تحليل نصوص الخطاب قيمة المقام التواصلي الذي يتم من خلاله الخطاب وتحليل الأفعال الكلامية التي توجد فيه وصولًا إلى الأفعال الكلامية الكلية التي تقوم بدور أساس في تحديد ملامح جنس الخطاب، كما تدرس التداولية آليات الإشاريات والمبهمات والقول المضمر مدى حضورها في متن نص الخطاب إلى جانب دراسة الملفوظات الحجاجية وتوظيفاتها في السياقات التواصلية، فتهتم التداولية بالمصاحبات شبه اللغوية لنطق منتج النص وكيفية المواءمة بين ما هو خارج النص وداخله من خلال النظم الذي يمثل أبرز مستوى تتجلى في الكفاءة اللغوية التي تحدث عنها الجرجاني وتأثر به تشومسكي لاحقًا[3]، ويعدُّ الاهتمام بالتعاون التأويلي الذي يُمارسه متلقي نص الخطاب أهم المحاور التداولية[4]، كل ما سبق يؤكد على محورية النص في القراءة والمعالجة التداولية التي تعتمد في تطبيقاتها على النص ومكوناته اللسانية الأساسية منذ التلفظ به وحتى تداوله واستعماله في سياق الخطاب ومقامه.

1- النص والخطاب والإجراء، ص103 ومدخل إلى علم لغة النص، ص 77.

2- اللغة والحجاج، ص14.

3- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص7.

4- مفهوم التخاطب بين مقتضى التبليغ ومقتضى التهذيب، ص43 وتداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، ص26.

ثانيًا: اتّجاهات قراءة النص اللغوي تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية.

تتمثل الاتجاهات في الآليات التي تعتمد عليها التداولية في تناول النص اللغوي وقراءته عبر تحليل العناصر اللغوية التي يكون منها ويشتمل عليها، واجتهد العرب القدماء في تقديم أطروحاتهم التداولية في ثنايا تحليلاتهم[1]، ولكن لم يكن ذلك مستقلاً وبشكل مباشر إنما جاء عن طريق الإشارة والتصريح المقتضب الوارد في بعض التحليلات، ويُصادفنا في اللسانيات العربية الحديثة مقاربات تداولية متنوعة، منها ما اعتمد على التراث العربي والإسلامي في الحديث عن التداولية التي تمثل ارتباطًا فكريًا يتبع للثقافة الغربية التي تُعاني من أزمات في مستوى التفكير وأطروحات لها خصوصيتها نابعة من الحالة التي يعيشها المجتمع الغربي، ومن الناحية الفكرية والثقافية والاجتماعية لا تنسجم مقولات الغربيين مع خصوصية المعرفة اللغوية العربية ومعطياتها النصية، لذلك نجد كثير من الأطروحات المختلفة التي قدّمها اللسانيون العرب المحدثون، والتي تسلط الضوء على إجراء مقاربات تداولية لمدونات نصيّة مختلفة، والناظر إليها جميعًا يجدُ فيها إسقاطات مختلفة وتتضارب فيما بينها، بدءًا من المصطلح وصولًا للتطبيق والتحليل، ومرد ذلك يرجع إلى حركة الترجمة أكثر من حركة التعريب؛ لأن الأمر يتعلق بترجمة أعمال التداوليين الغربيين من أمثال: بيرس وستين وسيرل وجورج يول وغيرهم[2]، ونقلها إلى اللغة العربية دون إعمال الفكر في تعريبها للغة العربية ومراعاة خصوصية هويتنا اللغوية، فلو كان التعريب حاضرًا بقوة لاختلف الأمر في الطرح والمعالجة، ونتج عن ذلك إضافة معرفية متقدمة، وبقى اتّجاهًا آخر يتجلى في الإسقاطات القرائية على النصوص العربية، ويستند هذا الاتجاه إلى التجربة النقدية والتحليل القرائي للنصوص عند الغربيين، فيقدم قراءة مبتورة وتنتج عنها تشوهات على صعيد التعامل الفكري واللغوي والثقافي مع النص المطروح، ويمكن رصد أبرز الاتجاهات في قراءة النص تداوليًا في الدراسات العربية الحديثة، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: اتجاه يعتمد على استنطاق النص التراثي وتحليله تداوليًا بالاعتماد على ما طرحه القدماء وما أنتجه أهل اللسانيات الحديثة، من أمثال تجربة مسعود صحراوي، وأحمد المتوكل، وخليفة بوجادي، وأحمد نحلة، وعبد الهادي الشهري.

1- تحليل الخطاب الأدبي، ص15.

2- مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص8.

ثانيًا: اتجاه يعتمد على ترجمة كتابات الغربيين حول التداولية، ونقلها إلى اللغة العربية، والاستفادة منها في المقاربات القرائية للنصوص، ومثال ذلك الكتب والأبحاث التي تُرجمت عن التداولية من اللغات الأعجمية غير العربية، وكذلك تجربة خولة الإبراهيمي، وتمام حسان، وحافظ علوي، وصابر الحباشة.

ثالثًا: اتجاه مبني على الإسقاطات القرائية، التي تقوم على تطبيق إحدى مقولات التداولية على مدونة نصية، كالإشاريات مثلًا، ويحدث في ذلك خلط وملابسات منهجية؛ لأن التداولية تنظر إلى النص اللغوي من زوايا تكاملية تبدأ من الوسط الذي أنتج فيه النص والظروف المحيط به وصولًا إلى إنجاز النص ووظائفه، ولعل هذه الإسقاطات ناتجة عن فهم المتلقي العربي للمنهج التداولي وعدم إدراكه لخصوصية القراءة التداولية التي اتّبعها أهل اللسانيات الغربيون، وقد يُرد ذلك إلى تمكن المتلقي العربي من لغته؛ لأن الإشاريات كمثال هي تعبير عن الضمائر وهي أعرف المعارف.

يتضح أن اتّجاهات قراءة النص تتداخل فيما بينها، ويرتبط ذلك بتقارب المدة الزمنية في تلقي التداولية كمنهج وطريقة قرائية يمكن من خلالها تحليل النصوص والوقوف على أسرار جمالياتها وتذوق نواحيها الموضوعية والفنية، ولكن عند النظر في أساسيات القراءة واتجاهاتها، يُصادفنا في هذا المضمار تجربة أهل المغرب العربي في نقل التداولية ومفرداتها وعناصر تحليلاتها وما تشتمل عليه من مصطلحات ومفاهيم[1]، بالإضافة إلى اجتهادات أهل المشرق العربي، وخير مثال في هذا المضمار: طه عبد الرحمن وعبد الملك مرتاض ومحمد المجذوب وشكري المبخوت ومحمد محمد يونس علي وعبد الهادي الشهري وأحمد نحلة وغيرهم من العلماء المخلصين الذين نقلوا لنا التداولية وقدّموا تجاربهم الغنية في هذا المضمار، وقد أُجريت كثير من أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير وأبحاث قصيرة حول التداولية تم نشرها على أكثر من صعيد؛ مما يشير إلى خصوبة الطرح التداولي في الدراسات العربية الحديثة، وكثير من الدراسات الأكاديمية استهدفت المدونات التراثية في النحو والتفسير، وبالنظر فيما أُجري حول المدونات النحوية يُلاحظ أنها جاءت متكررة في مضامينها ومتشابهة نوعًا ما؛ لأن الباحثين اعتمدوا على مقاربة المعطى الغربي وإجرائه على المدونة التراثية التي تشتمل على قول وفكر نظري وتطبيقي قد لا يتوافق مع الثقافة الغربية وأطروحاتها، فمثلًا تكلم النحويون والمفسرون عن مكانة المتكلم وطبيعة

1- الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، ص262.

السياق والخبر والإنشاء والاقتضاء الذي يصير به القول مفيدًا[1]، فتتصل هذه المعطيات بأقطاب العملية التواصلية وتداولية الفعل اللغوي وفهم مدلولاته.

وعند التعمق فيما طرحته الدراسات اللسانية العربية الحديثة نجد الارتباط الصريح والحاصل في مسميات التداولية ومصطلحاتها بما هو موجود في تراثنا العربي والإسلامي، ويتطلب ذلك وقفة جادة مبنية على أسس واعية، تتجلى في سبر أغوار القراءة التداولية وإشاريتها في المنتج التراثي، وآلية تأصيل ذلك وتفعيله عبر الأدوات الحداثية واستثمار ما يتم طرحه من معارف حداثية؛ لكي يعيد إنتاج المعرفة من جديد ويضمن تفعيل دوائرها في ضوء انتشار الدراسات البينية في المناهج الحديثة وتطبيقاتها[2]، ويعزز ذلك من أسس استقراء النصوص والارتقاء بها في ضوء تقارب اللغات وتلاقح الثقافات ووفرة المعلومات، وهذا أنتج تحولات في الخطاب اللغوي والنقدي في الدراسات العربية الحديثة، وتطلب إجراء مراجعات شمولية لمختلف التراكمات المعرفية عبر التاريخ والزمن ومعالجة إرهاصات الظواهر الحديثة وتأطير تلقيها وفق ضوابط ومحددات علمية تراعي الحالة الإبداعية والنقدية في العالم العربي، وتأخذ بعين الاعتبار خصوصية المعطى اللساني العربي وعيون تراثه واجتهادات القدماء في هذا المضمار؛ لأن العلم تراكمي ورحم بين أبنائه.

لقد مزجت التداولية في الدراسات العربية بين ما هو خارج النص وداخل النص، وعند تدقيق النظر فيما يتعلق بخارج النص يُلاحظ أن التداولية تهتم بالتركيز على الوسط والظروف المحيطة التي تؤثر في إنتاج النص، وهذا بالطبع ينعكس على فهم النص، ولكنه يحمله ما لا يحتمل؛ لأن ذلك لم ينطلق من البنية اللغوية الشاملة للنص، وكأن ذلك إجابة مسبقة لما يتم استنطاقه واستكشاف مضامينه ودلالاته وسبر أغوار خصوصيته الفنية، ومن منطلق آخر تركز على ما هو خارج النص عند حديثها عن تفاعل المتلقي وتهذيب سلوكه وتأديبه، وهذا يركز على أثر النص وليس على النص ذاته، ويجسد ذلك طريقة فهم رسالة النص ومقصده، ولكنه لا يُراعِي خصوصية النص النصيّة في التعبير عن المعطيات التي ينبغي الحديث عنها، ومن هذا المنطلق تعددت تعريفات التداولية عند العلماء العرب، فركزت المصطلحات وتعريفاتها على المتكلم منتج الكلام ومبدعه، ومنها ما ركز على السياق الذي أنتج فيه الكلام، ومنها ما ركز على أثر النص في الفهم والتلقي، وهذه أيضًا اتّجاهات في تعريف مصطلحات التداولية ومعطياتها الأساس في الدراسات اللسانية

1- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص108.

2- التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص10 وإشارة اللغة ودلالة الكلام أبحاث نقدية، ص11.

العربية الحديثة، ويتصل هذا الأمر في فوضى المصطلحات التي ينبغي أن يتم معالجتها وفق أسس علمية ومعطيات منطقية واضحة تسهم في توحيد مصطلحات التداولية، والتي منها: الذرائعية والبراغماتية وعلم التخاطب وعلم استعمال اللغة[1]، وأشهرها مصطلح التداولية الذي أقره طه عبد الرحمن[2]، وينعكس ذلك على خطوات المعالجة والتطبيق على عناصر النص اللغوي ومشكّلاته تداوليًا.

ونجد كثيرًا من تكلم في أفعال الكلام التي تحدث عنها أوستين وسيرل، فاجتهد اللسانيون المحدثون في توصيف المعطى النصي واللساني في التداولية، وتنوعت آفاق المعالجة في التحليل النصي للمدونات التي يدور حولها الجهد اللغوي والنقدي، وتتمثل أفعال الكلام في الإخباريات وهي الحكميات، والتوجيهات وهي الطلبيات، والالتزاميات، والإفصاحيات وهي التعبيريات، والإعلانيات وهي الإيقاعيات، وتحدث اللسانيون العرب في دراساتهم الحديثة عن الافتراض المسبق والقول المتضمن وهو القواسم المشتركة بين المتكلم والمتلقي ويؤثر في ذلك سياق الحال وطبيعة الحدث والفعل اللغوي، ويوجد هذا بوفرة في المكون اللساني للغة العربية كافتراض العوامل النحوية، والافتراض المسبق في التقديم والتأخير والتراكيب والاستعمالات وبناء الجمل والأدوات وتأثيراتها والعلة النحوية والمعارف والنكرات، فالجملة مثلات تعبر عن معنى مقصود[3]، وركزت التداولية على القصدية، أمّا بخصوص الحِجاج وهو استعمال الحجج والأدلة والبراهين والشواهد في الكلام المنجز، فمن الطبيعي أن يوجد في كل نص ذلك، ومن الآليات اللغوية الحجاجية ألفاظ التعليل، والتراكيب الشرطية، والوصل السببي، وتتنوع السلالم الحجاجية في مدونات النصوص، والقرائن الحجاجية والتي تتجلى في الروابط والعوامل الحجاجية مثل عاميلة النفي والقصر[4]، فكل ذلك يبرهن على كثافة المنتج التداولي ومصطلحاته في الجهود اللسانية عند العرب القدماء والمحدثين، لكن الأمر يتطلب وعيًا أكثر من ذي قبل نظرًا لخصوصية الحالة اللغوية والهوية اللسانية أمام لغات الأمم والشعوب الأخرى، وإن كان هناك تقاطعات مع الأصل اللغوي المتعارف عليه في كل اللغات وذلك مثل أقطاب

1- التداولية عند العلماء العرب، ص16 والتداولية من أوستين إلى غوفمان، ص45 واللسانيات العامة واتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص162 والتداوليات علم استعمال اللغة، ص40.

2- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص28.

3- مفاتيح الألسنية، 1/1.

4- الحجاج في البلاغة المعاصرة- بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص192 والنظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ص112.

العلمية التواصلية التي تتمثل في المتكلم والرسالة والمستقبل، فهذا أمر حتمي يتوفر في كل لغة، فهذه الأساسيات يمكن الاستفادة في حقولها مما قدمته اللغات الأخرى من إجراءات ومقاربات تداولية تسهم في تفسير المعطى اللساني وتفسير آلياته التواصلية من خلال إيجاد «القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي»[1]، وترى التداولية أن المنفعة العلمية للمعارف مصدر لها، ومعيار أساسي لصحتها[2]، ويخدم ذلك الدرس اللغوي ويترك بصمات لغوية واضحة في تأصيل الدرس اللساني العربي وتفعيله بالوسائل والأدوات والمعطيات الحداثية، ونكون بذلك حققنا عنصري الأصالة والمعاصرة على صعيد الدرس اللساني التداولي، الذي تعبر من خلاله التداولية عن استراتيجيتها القرائية ومعطياتها المعرفية وترابطاتها في سبيل تحليل عناصر المعطى اللساني بشكل معياري منتظم ما أمكن الأمر ذلك، والناظر إلى لغتنا الجميلة يجد فيها كل مقومات التأصيل ومكونات التفعيل ومعطياته؛ لكن الأمر يحتاج إلى نظرة منهجية قادرة على التعامل الحكيم مع مختلف المكونات والمعطيات اللغوية.

وثمة ترابطات محورية تتجلى في مختلف الاتّجاهات المنهجية للتداولية وأطروحاتها حول النص اللغوي، والتي تتمثل بوصف النص حدثًا تواصليًا يدخل في تكويناته التلفظ والمقام التواصلي[3]، ومن يشارك في عملية التلفظ، كما يتشارك مع غيره في بنيته الخطابية كاشتراك الخطاب الأدبي مع السياسي أو الشرعي، والتركيز على آثار التلفظ والمقام وتحليلها وفق قوانين الخطاب من منظور تداولي خالص، والتأكيد على أن النص هو تمثيل تداولي يتخذ موقعًا اجتماعيًا يحمل فيه كل ملفوظ شيء من الموقع الاجتماعي في استمرارية الحدث التواصلي، فهي تتطرق للغة الخطابية والاجتماعي معًا في النص[4]، والارتكاز على كيفية تداول الخطاب وانتقاله في ضوء هذه الاستمرارية والصيرورة، وترتكز التداولية في دراستها للنص على استراتيجيات الخطاب التي يستخدمها المتكلم في بنية خطابه، ويستعملها المتلقي في عملية تلقي نصوص الخطاب، بالإضافة إلى بيان الدلالات الملازمة للنص والتي تنتج عن قواعد التواصل في الاستعمال اللغوي؛ كالقول المضمر والافتراض المسبق ومتضمنات القول، فالتداولية وسيلة تأثير في الآخرين لارتباطها

1- التداولية عند العلماء العرب، ص16-17.

2- النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص8.

3- تحليل الخطاب الشعري- استراتيجية التناص، ص119.

4- المقاربة التداولية، ص13 والنظرية البراجماتية اللسانية «التداولية»- دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص19.

بالمواقف المحسوسة في التواصل[1]، كل ما سبق يؤثر في توجيه اتّجاهات قراءة النص من وجهة نظر تداولية، ويولد عن ذلك قراءة من منحى لغوي مغاير يبرز شمولية النص بصورتها المتكاملة.

ثالثًا: آفاق الممارسة النقدية في قراءة النص اللغوي تداوليًا وتوجيهاتها في ضوء علم النص وتحليل الخطاب.

يمكن الاستفادة من قراءة النص اللغوي تداوليًا في الممارسة النقدية العربية المعاصرة وتوسيع آفاقها في ضوء علم النص وتحليل الخطاب، وذلك بالتركيز على مكونات العملية الإبداعية التي تتمثل في المتكلم والنص والمتلقي، وعلى ذلك يمثل النص ركنًا أساسيًا في تنظيم العلاقة بين المتكلم والمتلقي، فهو محور الالتقاء فيما هو مقول ومضمر، فالتداولية في أساس تكويناتها تدل على كل ما له تطبيقات ذات ثمار علمية[2]، ويمكن تنظيم أسس الممارسة النقدية والإبداعية في ضوء القراءة التداولية للنصوص اللسانية، عبر مكونات الاتصال وتعالقاتها مع الجوانب التداولية، وذلك على النحو الآتي:

1. المتكلم، وهو منتج النص والخطاب، والذي يقوم بابتكار وطرح ما يريد الحديث عنه أو إيصاله، فيشتمل ذلك على معانٍ ودلالات يودعها في المكون الثاني وهو النص، فالمتكلم له ثقافته وخصوصيته التي تترك آثار معرفية واضحة على معنى النص ومبناه، فالجانب الثقافي والمعرفي والمضامين المضمرة التي يتقنها المتكلم تمثل بعدًا تداوليًا له حضوره في عملية القراءة التداولية للنص وتجلياته بين المتكلم والمتلقي.
2. النص، يمثل البناء اللغوي والذي يتضمن الرسالة والمقصد، وهو بمثابة وسيط يتأثر بالسياق والمقام وطبيعة الحدث من الناحية الموضوعية والفنية التي ينتج من خلالها المتكلم ما يريد؛ بغية إيصاله إلى جمهور المخاطبين، ويشتمل ذلك على أفعال الكلام والاستلزام الحواري وآليات الحجاج وسلالمه وروابطه من وجهة نظر تداولية[3]، فالنص اللغوي والمدونة تشتمل على المعطيات التداولية وتمثلاتها

1- التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص51.

2- مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ص15.

3- في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ص7 والاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص19 والتداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر الحباشة، ص21.

وتصوراتها في مختلف التوجهات التحليلية والتطبيقية عبر الخطاب اللغوي المنجز؛ لأن سلطة النص تبرز قيمتها في وظيفتها الحجاجية من خلال عمل التصريح بالحجة واستعمالها من جهة، وعمل الاستنتاج من جهة أخرى، سواء اشتملت الحجة على جوانب مصرحة أم ضمنية[1].

3. المتلقي، مستقبل النص والخطاب، وما يتعلق به من آثار التفاعل وإعادة خلق النص من جديد من خلال تفكيك بناءاته ومعرفة تجلياته وصياغة رسالته ومقصده بحسب فكر المتلقي ومدى عمق تلقيه للنص وما يشتمل عليه، ويتم ذلك عن طريق المعادل الموضوعي والمكون الفني للبناءات النصية وخطابها اللغوي والأدبي العام، فالتداولية تتطلب فهم الناس وما في عقولهم[2].

يُلاحظ أن أقطاب العملية الإبداعية يمكن تحليل آفاقها من خلال المكون اللساني النصي المتعلق بالمتكلم والنص ذاته والمتلقي وما يشتمل عليه النص من مرتكزات تأويلية تتمثل في القول المضمر كما نادت به التداولية مثل الحذف والإضمار وعلامات التأثر وأسلوب الاستفهام غير محدد الإجابة وما إلى ذلك، فهذا ينعكس على المتلقي وآلية التلقي لفهم النص وتفكيك رسائله ومقاصده.

أمّا بخصوص الخطوات التطبيقية المستوحاة من المعطى اللساني التداولي، يمكن تنظيمها في الإجراءات النقدية التي تنظم عملية التعامل مع النص والخطاب المنجز، وذلك على النحو الآتي:

1. الاستقراء والتلقي: إقامة النص في صورته الكاملة عند استقرائه، وعدم الارتكاز على النماذج المحصورة والمحددة إنما ينبغي الاهتمام بالفضاء الكلي للنص المُراد دراسته والتعمق فيه، فاستقراء النص يمثل منطلقًا تداوليًا عند تحليل عناصره وما يشتمل عليه من معطيات تداولية تتعلق بالتحليل النصي الخالص.

2. التحليل والتفسير: يرتبط ممارسة ذلك في تحليل عناصر النص في ضوء بنيته اللغوية والخطابية والسياقية[3]، والوقوف على خصائص المكونات اللسانية وأبرز الظواهر على مستوى البنية اللغوية ومقامها النصي بشكل عام، ومن ثم العمل على تفسير

1- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص33.
2- التداولية، ص21.
3- التداوليات وتحليل الخطاب، ص161.

ذلك بنهج وصفي أو معياري يعطي انطباعًا عن الميزة التداولية التي تنطلق من عمق النص ذاته، وتدلل على ما يشتمل عليه من دلالات ومعانٍ.

3. التقويم وإصدار الأحكام: معرفة مكانة النص ومدى تأثيره وتهذيبه للسلوك عبر مبدأ التشارك والتعاون الذي نادى به المنهج التداولي[1]، فتوفر التداولية منطلقات رئيسة في التعرف على قيمة النصوص وأسرار جمالياتها من منحى لغوي خالص يُراعي في تحليلاته بعض المقتضيات اللغوية اللازمة لنشأة الحدث الإبداعي ودوائر اختصاصه وتفاعلاتها، فيصدر الحكم على قيمة النص الإبداعي منه لذاته ومن خلال معايير تتعلق بالحدث وطبيعته التواصلية وما تحويه بنية النص من استدلالات وتصورات؛ تؤثر في معرفة خواصها ودوالها التي تشتمل عليها.

إن ربط هذه الخطوات التنظيمية للجهود النقدية وممارساتها الحداثية حول المكونات اللسانية واللغوية يسهم في تنظيم المعرفة النقدية ويرتقي بها ويُراعي خصوصية هويتها التخصصية وتبعيتها لأيٍ من الأجناس الأدبية، فكل جنس له طبيعته الفنية التي يتميز بها عن غيره، وإن كان هناك تقاربات وتقاطعات مشتركة بين شتى الأجناس الأدبية وتصميم معطياتها الخطابية.

تمنح التداولية قراءة منظمة للنص اللغوي في ضوء علم النص وتحليل الخطاب، وتكشف عن علاقة العلامات بمستعمليها[2]، ولكن تكمن الإشكالية في التداولية في النسق المنهجي متعدد المشارب النظرية والمعرفية، وهي تسعى إلى تكريس آليات تعزز مبادئ وأصول إنتاج المعرفة اللسانية وتستكشف العمق التخصصي للنص وفضاءاته الشمولية عبر دراسة الظواهر اللغوية من خلال أبعاد مستجدة تستجلي معالم النص وتكويناته وتفاعلاته الأساسية؛ فيتطلب التعامل مع التداولية عمقًا معرفيًا وتخصصيًا كونها نسق مستقل يتداخل مع اللسانيات وأطروحاتها في معالجة مدونات النصوص وآلية تفسيرها وفهم رسائلها في سياق التواصل، فتلقي العرب للتداولية يحتاج لخطوات منهجية منظمة تُراعي خصوصية التكوين اللساني للنص العربي وارتباطاته وتجليات أبعاده.

يتضح مما سبق أن التداولية تعاملت مع النص من منطلقات مختلفة وذات أبعاد تطبيقية بامتياز، ولكن القراءة التداولية في الساحة اللغوية والنقدية لم تستقر بعد على

1- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص34.

2- التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، ص11.

خطوات ارتكازية يمكن الاعتماد عليها بشكل منظم في قراءة النصوص، ومرد ذلك إلى تعدد مشارب التداولية واختلاف مصادرها في عملية التنظير والتطبيق والممارسة، فالناظر إلى الدراسات العربية في استقرائها للنص اللغوي من وجهة نظر تداولية يجد أن هناك اضطرابات في المقاربات والإجراءات التداولية وآليات تنظيمها في فهم النص وطبيعة الحدث وخصوصيته وما يتعلق به من آراء ووجهات نظر يحتفظ بها التراث العربي والإسلامي، وهي معرفة مختزلة ومتراكمة لا يمكن غض الطرف عنها أو استثنائها بأي حال من الأحوال، فوجد اللسانيون المحدثون أنفسهم أمام أصالة التراث وإنتاجات المعاصرة، فتطلب ذلك عمقًا معرفيًا واعيًا يستطيع تأصيل المستجد وتفعيل دوائر التراث بما يتناسب مع ثقافتنا وهويتنا اللغوية، ولكن هناك محاولات مختلفة بحاجة إلى تعامل منطقي وإدارة حكيمة مع منتجات النصوص وآليات قراءتها، فهناك جهودًا تذكر فتشكر في مجال قراءة النصوص لكنها تستوجب تمحيصًا أكبر بما يتوافق مع الخصوصية اللغوية، وضرورة تعزيز أفق المثاقفة اللغوية أمام هذا الحشد الهائل مع النظريات والمناهج والاستراتيجيات القرائية التي تتصل اتصالًا مباشرًا بالدرس اللساني الحديث، ولقد ركز هذا البحث في مجملة ومفصله على طبيعة النص اللغوي وعلاقته بالتداولية في الدراسات العربية المعاصرة من منظور اللسانيات، وبيان ملامح اتّجاهات قراءة النص اللغوي تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية، وطرح آفاق ورسم مقترحات أمام الممارسة النقدية في قراءة النص اللغوي تداوليًا وتوجيهاتها في ضوء علم النص وتحليل الخطاب، وقد يبدو في بعض الأطروحات التي اشتمل عليها البحث شيء من التباعد أو التنافر، وبالأخص في المحور الأول والثاني، ويرجع ذلك لحالة عدم الاستقرار المنهجي للتداولية في الدراسات العربية عند تعاملها من النصوص، بالإضافة إلى اختلاف التراث العربي والإسلامي في استقراره وأصالته عن المنتجات اللغوية والنقدية الحديثة التي ترتبط بجوانب فكرية وفلسفية مضطربة نوعًا ما وتعبر عن ثقافات غير ناضجة، وكأن هدفها التغريب وهدم الثقافة العربية والإسلامية، فحاول البحث جاهدًا تنظيم الخطوات ورسم النقاط الرئيسة من منطلق منطقي وعلمي وتثقيفي للتعامل مع الحالة الرَّاهنة للمنهجيات ووسائل استقراء النصوص اللغوية وتحليل خطابها.

النتائج والتوصيات:

اشتمل البحث على كثير من التحليلات والتوجيهات التي تبيّن معالم قراءة النص اللغوي تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية ونقد ذلك وتوجيهه، وتوصل

هذا البحث لمجموعة من النتائج والتوصيات، من أهمها:

أولًا: النتائج.

1. تركز التداولية في تعاملها مع النص على طبيعة ظروف الحدث واستمراريته عبر المكونات اللغوية واللسانية في الفضاء النصي بصورته الشاملة.

2. اختلفت التوجهات المنهجية في اللسانيات الحديثة عند التعامل مع طبيعة النص اللغوي وعلاقته بالتداولية في الدراسات العربية المعاصرة، ويرجع ذلك إلى كون التداولية ذات منبع فلسفي لم يستقر بعد، وكذلك تتشارك مع غيرها من الدراسات البينية على المستوى التخصصي والمعرفي، وهذا أنتج قراءات ومقاربات تداولية متعددة في عملية تلقيها عند اللسانيين المحدثين.

3. تهتم التداولية في بعض مذاهبها كجورج يول بالظروف المحيطة للنص ومن ثم دراسة النص نفسه، وبيان القواسم المشتركة بين المتكلم والمتلقي في بينة النص وأثر ذلك على التفاعل المتلقي وسلوكه وتهذيبه.

4. اعتادت التداولية في قراءتها للنصوص على تضافر مكونات العملية التواصلية من متكلم ورسالة ومتلقي واستحضرت ذلك بقوة في إجراءاتها المنهجية وخطواتها التطبيقية القرائية للمدونات النصيِّة، ويعزز ذلك ما أنتجه علم النص وتحليل الخطاب في الدرس اللساني الحديث.

5. تكلم النحاة واللغويون العرب في مجمل القضايا التداولية، وتمتلك اللغة العربية معطيات فريدة في تداولية النص وصيرورة أحداثه التواصلية وأبنيته الوظيفية، فالتراث العربي والإسلامي كنز تداولي يحتاج إلى استشارة عيونه وتأصيله وإعادة تفعليه في ضوء اللسانيات الحديثة وحقولها المتنوعة.

6. تنوعت اتّجاهات قراءة النص اللغوي تداوليًا في الدراسات العربية، وذلك بالتركيز على التراث وتأصيله وتفعيله، والاعتماد على الترجمة، والاستناد إلى تعريب التداولية بما يتوافر من خصوصية للغة العربية عن طريق المقاربات أو الإسقاطات الجزئية في موضوعات تداولية محددة كالإشاريات وأفعال الكلام والاستلزام الحواري والحجاج وسلالمه وآلياته.

7. أنتجت التداولية مرجعيات أساسية في تنظيم عملية قراءة النصوص من منظور شمولي يرتكز على النصيّة في التعامل مع المدونات المُراد معالجتها، ويمنح ذلك آفاقا رحبة للممارسة النقدية في قراءة النص اللغوي تداوليًا ولتوجيهاتها في ضوء علم النص وتحليل الخطاب.

8. ينبغي علمنة الخطوات التحليلية بالمنهج التداولي عند تحليل النصوص، والتي تقوم على الاستقراء المتعمق ومن ثم التحليل والتفسير، ومن ثم إصدار تقويم النص وإصدار الأحكام، ويعزز ذلك الجانب النقدي واللغوي بشكل تطبيقي يحلل الخطاب انطلاقًا من داخل النص.

ثانيًا: التوصيات.

1. ضرورة توحيد آليات التعامل مع المناهج الحداثية، وضبط المصطلحات والمفاهيم والتعريفات الدالة على ذلك؛ لأن استقرار المصطلح يؤدي إلى استقراء المعرفة ورسوخها في الممارسة اللغوية والنقدية حول النصوص وأسس تذوقها وأسرار جمالياتها.

2. يجب تدعيم أسس التثقيف العلمي والمعرفي في إدارة النص اللغوي وما يتعلق به من مسائل وقضايا في ضوء وفرة الأدوات والوسائل اللغوية في تفسير نصوص الخطاب وقوانين تحليلها.

3. السعي الجاد إلى إنتاج فلسفة منهجية تستند إلى نظرية عربية لسانية تنطلق مع معطيات التراث وتراكم المعرفة العربية واستثمار الإنتاجات الحداثية في حقل اللغة واللسانيات والنقد؛ بما يسهم في إعادة إنتاج المعرفة وتكويناتها من جديد ببصمات عربية خالصة، مع مراعاة الخصائص المنهجية لكل استراتيجية قرائية في ضوء تنوع الأجناس النصية في بناءاتها الفنية.

فهرس المصادر والمراجع

- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا 2004م.
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوي، منشورات الاختلاف، ط1، الرباط 2011م.
- الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، إدريس مقبول، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد 2007م.
- إشارة اللغة ودلالة الكلام أبحاث نقدية، موريس أبو ناظر، دار مختارات للنشر، ط1، بيروت 1990م.
- أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم حسام الدين، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة 2001م.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002م.
- تحليل الخطاب الأدبي، عبد القادر شرشار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- تحليل الخطاب الشعري- استراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت 1992م.
- التداوليات علم استعمال اللغة، حافظ علوي، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد 2014م.
- التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، مكتبة المثقف، ط1، الجزائر 2015م.
- التداوليات وتحليل الخطاب، حافظ علوي ومنتصر عبد الرحيم، دار كنوز المعرفة، ط1، عمّان 2013م.
- تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، محمود طلحة، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد 2012م.
- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، ط1، بيروت 2005م.

- التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، ط1، الجزائر 2009م.
- التداولية من أوستين إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، ط1، سوريا 2007م.
- التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر الحباشة، صفحات للدراسات والنشر، ط1، دمشق 2008م.
- التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، دار العربية، ط1، بيروت 2001م.
- التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس 1981م.
- الحجاج في البلاغة المعاصرة- بحث في بلاغة النقد المعاصر، محمد الطلبة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت 2008م.
- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي، ط2، بيروت 2008م.
- علم النص، جوليا كريستفا، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال، المغرب.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب 2000م.
- في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، نواري سعودي، منشورات بيت الحكمة، ط1، الجزائر 2009م.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1998م.
- اللسانيات العامة واتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد 2009م.
- لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1991م.

- اللغة والحجاج، أبو بكر عزاوي، العمدة في الطبع، ط1، المغرب 2006م.
- مبادئ في اللسانيات، خولة الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر 2000م.
- مدخل إلى اللسانيات التداولية، الجيلالي دلاش، ترجمة: محمد يحياتن، دار المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر.
- مدخل إلى علم النص، محمد الصبيحي، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت 2008م.
- مدخل إلى علم لغة النص، روبرت بيوجراند ولفغانغ دريسلر، ترجمة: إلهام أبو غزالة وعلي حمد، مطبعة دار الكتاب، ط1، بيروت 1992م.
- مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، باديس لهويمل، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد 2014م.
- مفاتيح الألسنية، جورج مونان، ترجمة: الطيب البكوش، المؤسسة التونسية للكتاب، ط1، تونس 1981م.
- مفهوم التخاطب بين مقتضى التبليغ ومقتضى التهذيب، طه عبد الرحمن، مجلة كلية الآداب، ملال، عدد1، الجزائر 1994م.
- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينيكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ط1، الرباط 1987م.
- نحو آجرومية للنص الشعري - دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، مجلة فصول، مجلد 10، عدد 2-1، القاهرة 1991م.
- نسيج النص- بحث فيما يكون الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1993م.
- النص والخطاب والإجراء، روبرت بيوجراند، ترجمة: تمام حسان، دار الكتب، ط1، القاهرة 1998م.
- النظرية البراجماتية اللسانية «التداولية»- دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة 2013م.

- النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، أحمد شاهين، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد 2015م.
- النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، محمد طروس، دار الثقافة، ط1، المغرب 2005م.

فهرس الموضوعات

م	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
1	د. فدوى تاوريريت أ. أمينة هلال	تداوليّة الخطاب الشّعري قراءة في تحوّلات مقاصد الشّعر العربيّ المعاصر	5
2	لبنى علي المفتاحي	مناهج الحداثة وما بعدها ومقاربة النص التراثي العربيّ	31
3	د. عبد الحميد إدريس الراقي	قضايا النّصّ عند الأصوليّين.. رصد لآليات الاشتغال	51
4	د. مريم عطية بوزيان	المنهج الأصولي والنظريات اللسانية قراءة في السّبق والضّبط	73
5	د. سليمان عبد القادر جبار	موارد تَشَكُّلِ النص القرآني في الدراسات الحداثية والاستشراقية	101
6	د. محمد أمجد رازق بن محمد رازق	علاقة التراث الإسلامي بمناهج البحث العلمي المعاصر -كتب الحديث النبوي وعلومه أنموذجا-	141
7	أ. د. الرشيد بوشعير	البنية البوليفونية في رواية «الديوان الإسبرطي» لعبد الوهاب عيساوي	167
8	د. خالد أحمد	قراءة نقدية من خلال نظريات ما بعد الحداثة للنص المسرحي تنصيص للكاتب فهد ردة الحارثي	181
9	د. لطيفة محمد الفارسي	شخصيات النصّ السرديّ في بنية القصص النبويّ. من القراءة المورفولوجية إلى القراءة الإحالية	229
10	أ. د. محمد عبد الحي	قراءة النص الأدبي بين التراث والمعاصرة	257
11	د. مونية مكرسي	قراءة النص اللغوي بين التراث والمعاصرة «مقاربة تأويلية في قصيدة وصف الحمى للمتنبي»	295
12	د. يونس إبراهيم أحمد العِزّي	الشعر الصوفي والتأويل أقنعة النص ومغامرة المنهج (مقاربة نظرية)	331
13	د محمد عبد الحليم أبو عرب	خطاب النبي في القرآن دراسة تداولية	371
14	د. فتيحة دوار	جُهود مالكية الغرب الإسلامي في خدمة النّص القرآني من خلال التفسير الفقهي للقرآن الكريم	401
15	د. مريم محمد بن خاتم الشامسي	نحو مفهوم جديد للقراءة البيداغوجية	437
16	د. أحمد محمد نجيب د. مجاهد جمال الحوت	التحليل اللغوي لألفاظ القرآن الكريم بين التراث والمعاصرة الزمخشري وابن عاشور أنموذجًا	455
17	محمد بن حسين الأنصاري	عُرْف النَّص التراثي رؤية منهجية من منظور التكامل في الدراسات البينية	489

18	أ. د. أحمد عبد الرحيم أحمد فراج	موقف اللغويين من العناصر غير اللغوية في التحليل النصي	535
19	عزيز محمد أوسو	البلاغة العامة وتحليل النصوص الأدبية سؤال في البنية المصطلحية	561
20	أ. آمنة مصبح القايدي	أَعْجُوبَةُ النَّصّ عِنْدَ عَبْدِ القَاهِرِ الجُرْجَانِيّ (دَلَائِلُ الإِعْجَازِ أُنْمُوذَجًا)	589
21	أ. شيخة عبدالله الزعابي	الشاهد النحوي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس	605
22	د. حسين عمر دراوشة	قراءة النص اللغوي تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية نقد وتوجيه	637
	أبحاث سمينار الوصل		659
23	ابتسام هائل غيلان المذحجي	الآثار الجانبية للدواء في مرحلة التجارب على الإنسان دراسة فقهية	661
24	أ. تيمور سعيد أحمد شحي	تحقيق مخطوط في التراث الإسلامي موسوم بـ: يتيمة الدهر في فتاوى أهل العصر	675
25	أ. إسماعيل محمد حسن	اختيارات الرُّوْيَانِيّ (ت502هـ) في العبادات من كتابه حِلْية المؤمن: دراسة فقهية مقارنة	683
26	أ. محمد عطا الله فهد الثوابيّة	الأبعاد الفكريّة والتعليميّة في المثال النّحوي دراسة تداوليّة	689
27	أ. محمد حسين بصمه جي	التجريب في الرواية العربية	727
28	أ. سمية أحمد سالم السويدي	علاقة النظام النحوي بلغة الشعر المتنبي نموذجًا	739

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص. ب: 50106
البريد الإلكتروني: info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة: www.alwasl.ac.ae